

الأسس النفسية لبناء المنهج في تعليم اللغة العربية

بقلم: نوفيتا رحمي^١

Email: novita_rahmi@yahoo.co.id

ملخص الكتابة

كان المنهج شيئا مهما في التعليم والتعلم. كانت الأسس النفسية لبناء المنهج مجموع المفاهيم والحقائق والمبادئ المشتقة من دراسات علم النفس فيما يتصل بتعلم اللغة أو تعلمها. يجب علينا أن نهتم الأسس في بنائه نفسية كانت أو عامة. أما الأسس النفسية لبناء المنهج في تعليم اللغة العربية هي الدوافع والاتجاه، وتحددهما بالنوع والفروق الفردية والسن. تبحث الكاتبة عن مفهوم الدوافع، وأهميتها، وأنواعها، وعلاقتها وأثرها في تعلم اللغة. وتبحث أيضا عن مفهوم الاتجاه وعلاقته بالدوافع. تطبق الدوافع والاتجاه في تعليم اللغة العربية، فلا تخلص الكاتبة بحث نظرية تعلم اللغة وتعلم المهارات.

أ- مقدمة

هذا البحث يتعلق بفهمنا عن حقيقة النمو. النضج والتعلم عاملان متشابكان في عملية النمو، ومن ثم لا يستطيع الإنسان تعلم شيء لم يكن مستعدا له. والنمو عملية مستمرة متدرجة، تتضمن نواحي

^١ مدرسة اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية رادين إتان لامبونج

التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي. وهو يسير في مراحل لكلها سماتها وسرعته ليست مضطربة وإنما تسير مظاهر النمو بسرعات مختلفة لأنه عملي معقدة. يسير النمو من العام إلى الخاص والفروق الفردية واضحة في النمو وكل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاصينبه.

يعرف هافجهرست (Havighurst) مطلب ينشأ في مرحلة معينة من حياة الفرد، وإنجاز ناجح يؤدي إلى سعادته ونجاحه في مطالب تالية بينهما يؤدي الفشل للتعاسة وعدم تقبل المجتمع له صعوبة مع المطالب التالية.^٢

اللغة الأولى أو اللغة القومية لها فروق ومتساوية باللغة الثانية أو اللغة الأجنبية أو اللغة المنشودة أو اللغة الهدف. أما أوجه الفرق بينهما هو اختلاف الدوافع، وفقدان النموذج، ومراقف التعلم، وتعلم المفاهيم، وتقبل الخطأ، والتداخل اللغوي، واختلاف البيئة، واختلاف الوقت، والمحتوى اللغوي، والإحساس بالمشاركة، والعوامل العقلية. وأوجه الشبه هي الممارسة، والتقليد، والفهم، وترتيب المهارات اللغوية، وتعلم النحو.

ب- البحث

^٢ رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعلم اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠هـ)، ٤٢

كانت الدوافع والتجاه الأسس النفسية لبناء المنهج في تعليم اللغة العربية. فتبحث الكاتبة لكلهما وما يتعلق بهما.

١- الدوافع

كثيرا ما يتساءل الآباء والمربون والمعلمون عن أسباب اختلاف الطلاب في اهتمامهم بأي نشاط مدرسية أو مواد الدراسية، فالبعض النشاط المدرسية بحماس كبير، في حين يرفضه البعض الآخر أو يتقبلها بشيء من الفتور أو الامتعاض، وقد يستغرق أحد الطلاب في نشاط درلسية ساعات طويلة، بينما لا يستطيع الطالب الآخر أن يثابر في هذا النشاط إلا لفترة قصيرة، ويسعى بعض الطلاب إلى الحصول على مستويات تحصيلية متوقفة، في الوقت الذي يرضى فيه البعض الآخر بمستويات عادية أو منخفضة.

تربط هذه الأسئلة بمفهوم الدافعة الذي يعتبر الباحثون في التربية وعلم النفس أحد العوامل المسؤولة عن اختلاف الطلاب من حيث مستويات النشاط التي يظهرونها. فإن الوقوف على طبيعة مفهوم الدافعة وعلاقته بالتحصيل التدريس، يساعد المعلم على فهم بعض العوامل المؤثرة في تحصيل طربه، ويمكنه في الاستراتيجيات التي تشجع هؤلاء الطلاب على استثمار قدرتهم ونشاطهم على نحو أكثر ففعالية في مجال تحقيق أهداف تربوية متنوعة. الدوافع هي قوة نفسية داخلية تحلاك الإنسان للإتيان بسلوك معين لتحقيق هدف محدد.

تتمثل ضرورة الدوافع في كونها هدفا لذاتها، فاستثارة دوافع الطلاب وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، وتجعلهم يقبلون على ممارسي النشاطات معرفية وعاطفية وحركية خارج نطاق العمل المدرسي وفي حياتهم المستقبلية.

أهمية الدوافع

كما تتمثل أهمية الدوافع في كونها وسيلة يمطن استخدامها في سبيل أنجاز أهداف معينة^٣. ويمكن أن تتضح تلك الأهمية أكثر من خلال النقاط التالية:^٤

- دافعية مثيرة للطاقة والنشاط، وفي هذا يمكن القول بأنه لا سلوك دون دافعية فالفرد الشبعان لا يبحث عن الطعام.
- الدافعية توصل الإنسان إلى تحقيق أهدافه، فالسلوك بطبيعته غرضي فالهدف النهائي له هو تحقيق التوازن وخفض التوتر الهدوء و الاستقرار وتحريك الطاقة الكامنة المثيرة للقلة لدى الإنسان.
- الدافعية أساسية لاكتساب السلوك والخبرات والعبارات والمعرفة وتطوير السلوك وتحسينه
- يمكن تعديل الدافع حتي الفطري منها لتناسب سلوكنا والكائن لا يخضع فقط لدافعه الخارجية وإنما لظروف البيئة التي يعيش فيها.

^٣ نشواتي، علم النفس التربوي (بروت : مؤسسة الرسالة) ٢٠٠٢، ص ٢٠٦٠

^٤ عم، العناني، علم النفس التربوي (عمان : دار صفاء) ٢٠٠٢، ص ١٤٣٠

أنواع الدوافع

ونظرا للدور المهم الذى تلعبه الدافعية في التعليم و الاحتفاظ بالأداء، حاول علماء النفس تحديد العوامل المؤثرة فيه، فقسموا الدافع إلى فئتين كبيرتين، هما:

- الدوافع الفطرية، وتسمى بالدوافع الأولية أو البولوجية. وهي عبارة عن استعداد فطرية ذات أساس فسيولوجي، يولد الفرد ومزودا بها ولا يكتسبها من البيئة، و الطفل يولد مزودا بدوافع أولية خاصة بالحياة.^٥ ومن أمثلة الدوافع الفطرية الجوع والعطش والتنفس والراحة والنوم والأمومية، وقد تختلف الدوافع الفطرية من حيث القوة التي تؤثر على سلوك الفرد وتدفعه لتحقيق أهدافه، فدافع الجوع أقوى في تأثير على الفرد إذا ما قورن بالدافع الجنسي مثلا.^٦

- الدوافع المكتسبة وتسمي بالدافع الثانية أو الاجتماعية. وذلك لارتباطها بالدافع الأولية والبيئة الاجتماعية وعملية التعليم. وتتكون الدافع المكتسبة نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، ويكتسب الفرد عددا من الميول والاتجاهات والعادات

^٥ عبد الرحمن ومراد التقيب، مقدمة في تربية وعلم النفس، (الرباط: المنظمة العالية للتربية العلوم والثقافة)،

١٩٨٩، ص. ١٢٢

^٦ محمود عبد الخليم منسي، المدخل إلى علم النفس التعليمي، (دون المدينة : مركز الاسكندرية للكتاب)

٢٠٠٢، ص ١٤٢٠

والقيم نتيجة لنشاطه في البيئة. وهذه التكوينات تصبح دوافع مكتسبة تؤدي إلى قيامه بأنواع معينة من السلوك.^٧ ومن السلوك الدافع المكتسبة دافع التحصيل والانتماء والنجاح والتملك والسيطرة وغير ذلك.

علاقة الدوافع بالتعليم

تعرف الدافعية للتعليم بأنها حالة داخلية في المتعلم تستثير سلوكه وتدفعه للاستجابة في الموقف التعليمي وتعمل على استمرار هذا السلوك وهذه الاستجابة حتى يحدث التعلم. ومن الدوافع المهمة ذات علاقة بالتعليم هي ما يأتي:

- دافع الإنجاز: ويعرف أنه الرغبة في النجاح، وقد دلت بعض الأبحاث أن الأفراد من ذوي الإنجاز العالي يتعلمون ويؤدون الاستجابة بشكل أسرع وأدق من ذوي الإنجاز المنخفض.^٨
- دافع الانتماء: ويعرف بأنه الاقتراب والاستماع بالتعاون مع اجر والحصول على إعجاب وحب. وقد لوحظ في إحدى التحارب أن الأفراد ذوي الانتماء المرتفع يستجيبون للمعلومات التي تتصل بالجوانب الإنسانية، كما أنهم أثناء العمل يملون للهدوء ويهتمون بإشاعة جو من الصداقة الحميمة بين بعضهم بعضا.

^٧ عبد الحمن ومراد التقيب، مقدمة في تربية و علم النفس، (الرباط : المنظمة العالمية للتربية العلوم و الثقافة)،

١٩٨٩، ص ١٢٤

^٨ لعاني، المجمع السابق، ص ١٣٣٠

- دافع الاستطلاع: إذا كان المثير جديدا فإنه يثير دافع الاستطلاع، ولكن إذا كانت الجدة تامة أو إذا عرض المثير بشكل مفاجئ فقد يستثير الخوف أو الأحجام.

- دافع التنافس والحاجة إلى التقدير: أثبتت التحارب أن الإنسان يزيد من مقدار الجهد المبذول حينما يتنافس مع غيرك، وحينما يعرف أنه سيحصل على التقدير الاجتماعي بعد نجاحه وإنجازته.

غذا كاتن حالة الدافعية في عملية التعلم وصلت إلى هذه الأهمية، ويمكن أن يقال بأنه لا يوجد تعلم بدون دافع، ونجاح المعلم في عمله يتمثل في قدرته على دفع طلابه نحو التعلم، لأن التعلم لا بد يكون مدفوعا، ويشير العلماء إلى أن التعلم في بدايته يكون مدفوعا بمساعدة دوافع خارجية ثم يواصل الطفل نشاطه حتي يحقق له الإشباع، وفي المرحلة الأجرة يلهث الطفل وراء التعلم لأنه يكون مدفوعا لاحتراز التفوق والإتقان.^٩

هناك ثلاثة شروط أساسية يجب أن تتوفر في التعلم الجيد، سواء كان هذا التعلم داخل المدرسة أو خارجها، وهي:^{١٠}

^٩ سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية (دون المدينة: دار الميسرة) ٢٠٠١، ص ١٧٦٠

^{١٠} محمود عبد الحليم منسي، المدخل إلى علم النفس التعليمي (دون المدينة : مركز الاسكندرية للكتاب) ٢٠٠٢،

- الدافع: و يقصد به رغبة الفرد في التعلم، وعندما يرى الطفل زمائه
يركبون الدراجة، فإن هذا المشهد قد يدفعه إلى تعلم كيفية ركوب
الدراجة مثلهم.

- الممارسة: التعلم عملية تعتمد على الممارسة، فالإنسان لا يتعلم إلا
ما يمارسه بنفسه فالمتعلم السباحة لا يمكن أن يتحقق عن طريق
المشاهدة، وإنما بممارسة السباحة والتدريب على حركاتها.

- النضج: لا يتحقق التعلم إلا إذا كان مستوى نضج الفرد يمكنه من
القيام بالنشاط اللازم للتعلم، قد يكون هذا النضج عقليا أو
فسيولوجيا أو إنفعاليا أو غجتماويا.

ومن هنا يتبين لنا أنه تعد الدافعة للتعلم إحدى المغيرات
والمداخلات المهنة لنجاح العملية التعليمية فهي تحرك السلوك والأداء
وتعمل على استمراره وصيانتته وتوجيه السلوك نحو الهدف وهي تحرك
أفكار ومعارف المتعلمك و وعيه وانتباهه وتلح عليه لمواصلة الأداء
والوصول إلى حالة توازن معرفية.^{١١}

الدوافع وأثرها في تعلم اللغات

^{١١} محمود محمد غانم، المرجع السابق، ص ١٣٨٠

من المتفق عليه، أن النجاح في اكتساب لغة ثانية لا يعتمد على طرائق في التدريس المتبعة فحسبه فقط نل كذلك على قدرات المتعلمين و الدوافع للتعلم الموجودة لديهم.

هناك دراسات بجامعة ماكجيل بكندا، والتي قام بها الباحث في السنوات العشر الأخيرة عن الدافعية وأثرها في تعلم اللغات الأجنبية حيث أوضح اثر لك في تهديد ثقافة الأفراد الراغبين في تزود بلغة أجنبية غير لغتهم الأصلية، فهو يرى أن نجاح فرد في تحصيل لغة أجنبية يؤدي بتدرج إلى اكتساب هذا الفرد مظاهر مختلفة من السلوك، حيث تشكل منه عضوا في جماعة أخرى، م فترعات المتعلم واتجاهاته نحو الجماعة الأخرى تؤكد نجاحه في دراسة اللغة الأجنبية التي يريد تعلمها، كما أن بعض الأفراد ينتابهم القلق عند تعلم اللغة الأجنبية نتيجة رغبتهم في أن يصبحوا مقبولين ضمن جماعة اخر ذلك لأنهم لا يقرون بالقبول و الارتياح في جماعاتهم و ثقافتهم التي نشأوا فيها.^{١٢}

أنواع الدوافع في تعلم اللغة العربية

فالدافعية لتعلم اللغة العربية إذا، تنقسم إلى قسمين:^{١٣}

أولاً: الدافع النفعية

^{١٢} عبد المجيد سعد أحمد منصور، علم النفس اللغوي (الرياض : جامعة الملك سعود) ١٤٠٢هـ، ص ٢١١٠

^{١٣} ميجل وف. مكاي وليم سحوان. ترجمة إبراهيم بن حمد القاعيد و محمد عاطف مجاهد، التعليم وثنائية اللغة، (

الرياض: جامعة الملك سعود) ١٩٩٠م، ص. ٩٧-٩٨

حيث يهدف المتعلم إلى إدراك المزايا الكامنة في معرفة العربية وتمكن منها، وتتروح هذه المزايا من الحاجة الملحة إلى تعلم اللغة كأداة عملية للاتصال و التفهم إلى تمكن منها لضمان مستقبل وظيفي أفضل.

ثانيا: الدوافع الانسجامية

وهي الدوافع النابعة من رغبة في الاسجام مع الجماعة التي تتحدث باللغة العربية أو نابعة من الإعجاب و لتبجيل الذى يمكنه لتلك الجماعة ولاغبة في إظهار الاقتران بها ولو من ناحية مثالية على الأقل. ثم إن تلك الدوافع المذكورة انفا، تبدو منفصلة نظريا، إلا أنها في حقيقة الأمر مرتبطة ومتداخلة، حيث إن من يتعلم لغة بقصد الاندماج في الجماعة التي تتكلمها قد يؤمن من أيضا بأن الاندماج في الجماعة الجديدة سيحلب له منافع و سيساعدة على الظهور في المجتمع. هناك عاملان مهمان يؤثران في الدافعية لتعليم اللغة العربية، هما:^{١٤}

أولا: معيار تقييم الذات

إنه من الناحية النفسية، أن الفرد الذى يدرس اللغة العربية يمكن تقييم تقدمه الدارسي في هذه اللغة، حيث لديه القدرة على تقييم الذات فالبعض يشعرون بدافعية كبيرة في تعلم اللغة العربية، بينما البعض الآخر يرى نفسه ليس قادرا على تعلمها. فإن قدرة الفرد على تركيب بعض الجمل بطريقة الية ونطق هذه الجمل بطريقة سليمة واستخدام

^{١٤} عبد الجيد سعد أحمد منصور، علم النفس اللغوي (الرياض: جامعة الملك سعود) ١٤٠٢هـ. ص. ٢١.

النحو استخداما دقيقا، مثل هذا الفرد من الناحية اللغوية كان مستواه حسنا وقادرا على معرفة اللغة التي يتعلمها بطريقة جيدة. بينما الفرد الذى يكون نطقه غير سليم واستخدامه في النحو ليس دقيقا، فإن هذا الفرد قد يدرك أنه غير قادر على التخاطب بالعربية كأحد أبنائها.

ثانيا: اتجاهات الطالب

العامل الثاني امؤثر في الدافعية لتعلم اللغة العربية هو اتجاهات الطالب. فقد يشعر الطالب بسخفة المختلفة في تدريس اللغة العربية داخل الفصل الدراسي أو في المصل اللغوي أو في الواجب المنزلي. فكثير من الطلاب في عصرنا الحاضر يري ان تدريس مادة معنية يجب أن يرتبط بدافعية من الأمور الضرورية في تقدمه الدراسي في تعلم اللغة العربية.

و مما يدل على أهمية اتجاه الطالب في تعلم اللغة العربية ما تقوم به بعض الجامعات في الوقت الحاضر من اشتراك الطلاب الجامعيين في وضع منا هج اللغات، حتي يتمشي مع اتجاهات الطلاب وعلي أساس دافعتهم التعلم.

فهذان العاملين، وهما معايير تقييم الذات و اتجاهات الطالب هما المؤثران الرئيسيان في الدافعية لتعلم اللغة العربية.^{١٥} يحدد ديكستراوتشيهو مجموعة من الفروق الفردية اللازم أخذها في الاعتبار عند بناء مناهج

^{١٥} عبد الجيد سعد أحمد منصور، علم النفس اللغوي (الرياض : جامعة الملك سعود) ١٤٠٢ هـ. ص. ٢١٣

تعلم اللغات ويحسن الرجوع إليها عند بناء مناهجنا أو التفكير في طريقة تدريس العربية.^{١٦}

٢- الاتجاه

الاتجاه لغة القصد والإقبال نحو شيء معين. واصطلاحا هو حالة استعداد عقلي عصب نظمت عن طريق التجارب الشخصية وتعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد.

ترى الكاتبة أن الاتجاه يتعلق بالدوافع. تحصل الدوافع الاتجاه، للدوافع قوة اتجاه عميق وللدوافع ضعيفة اتجاه قليل. فلا الاتجاه بعدم الدوافع. ونجاح الشخصية في تعلم اللغة يحدد بأمور النوع والفروق الفردية والسن. لذلك تبحث الكاتبة نظرية عن التعليم أيضا.

التعليم ونظريته:

ليس هذا بالمجال المتسع التي انتهت إليها كافة نظريات التعلم أو دراساته. من هنا رأينا أن نقتصر على ما يجمع بين هذه النظريات، وما نراه واجب الاعتبار عند إعداد منهج لتعلم اللغة العربية في التعليم العام بالوطن العربي:

¹⁶ Dykstra, G & N. Chiho. 22 p. 32.

أ. تحمل لنا رمزية الغريب أهم مظاهر الانفاق بين نظريات التعلم كالتالي:^{١٧}

١. إن أى نوع من أنواع السلوك الذى يقوم به الفرد ينشأ من تفاعل عاملين:

- دوافع وحاجات اتية باطنة.
- ظروف البيئة المحيطة وما بها من خواص تجذب الفرد أو تنفره منها.

٢. اتفقت النظريات السابقة على التقليل من أهمية التكرار.

٣. اتفقت تفسيرات التعلم المختلفة أيضا فيما بينها على موفق الثواب والعقاب في عملية التعلم.

٤. تنفق مدارس علم النفس المختلفة على أن انتقال أثر التدريب من موقف غلى اخر يتناسب مع درجة اتشابة بين الموقفين في المعني أو في التركيب.

٥. تنفق نظريات التعلم المختلفة على أن الموقف الذى يستجيب له الكائن موقف معقد يتكون من عدد من المثيرات يتفاعل بعضها مع البعض الآخر لتكوين نمط تنبهي معقد.

ب. نظرية جانينية الهرمسية "Gagne Hierarchical Theory" يطرح جانيسية فكرة أنماط التعلم Learning types وقسمها إلى ثمانية

^{١٧} رمزية الغريب، ٧، ص ٣٧٤ - ٣٨٤

أنماط أو قشاش مرتبة في شكل هرمي. إذ إن كل واحدة تتضمن سابقتها. وقد قدم جانسية نموذجاً لتعليم القراءة طبق هذا التصنيف الهرمي.

وفي هذا النموذج رتب جانسية مكونات هذه العملية في شكل هرمي تصاعدي، يبدأ من أسفل. ويقترح جانسية أن التخطيط لعملية تعليم القراءة يمكن أن يبدأ بهذا الترتيب.

تعلم اللغة:

نخلص من الدراسات التي أجريت على عملية اكتساب اللغة الأولى وتعلم مهاراتها بمجموعة من النتائج من أهمها.

أ. حول مكانة اللغة في التطور النفسي للفرد: لا حطت الدراسات أن دعم اللغة الأم وإثراءها هما اللذان يمكننا من نمو نفساني مستقر، وتفتح ذهني خصب، كما أن هذه اللغة الأم هي التي تمكن من تجنب القطعية بين المدرس ووسط الطفل العائلي، وتمثل وسيلة اندماج وتلازم فعالة.^{١٨}

ب. حول دور اللغة في تنشئة الإنسان: انتهت الدراسات إلى أن اللغة دور أساسي في تكوين البيئة الفكرية للإنسان وأن لها دوراً في تنظيم الواقع وتكييفه كما ذكرت بالعلاقة المتينة بين لغة الإنسان ونظرته إلى الكون.

^{١٨} الشر بن سلامة ١٠ ص ٨.

- ج. يكتسب الإنسان لغته الأم في إطار موقف اجتماعي. أي نتيجة للتفاعل المتبادل بينه وبين المحيطين به.
- د. يلعب التقليد دورا بالغ الأهمية في اكتساب اللغة الأولى. ويتوفق نجاح التقاليد على عدة عوامل منها: صحة النموذج الذي يقلده الطفل، ومدى مطابقة التقليد لهذا النموذج. وتتوفق هذه المطابقة أيضا على عوامل، منها ما يتعلق بشخصية الطفل نفسه فسولوجيا ونفسيا ولغويا، ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة وإمكاناتها.
- هـ. اللغة سلوك.. و السلوك يمكن تعلمه باستثارة الطلاب لهذا السلوك.
- و. في دراسة حول العلاقة بين المعنى والحفظ وجد أن المواد ذات المعنى لا تؤدن فقط إلى تعلم أسرع من المواد عديمة المعنى. و إنما أيضا إلى حفظها لفترات أطول.
- ز. بتحليل عملية التعليم اللفظي لوحظ أن الفرد يحاول أن يجد نوعا من التكامل بين الاستجابات اللفظية.

المفاهيم اللغوية:

يعرف أو سجود Osgoad المفهوم بأنه استجابة عامة (لغوية في العادة) لعدد من الظواهر أو المثيرات التي يشترك بعضها مع البعض الآخر في مظهر من المظاهر.^{١٩}

إن من متطلبان لمو العصى مساعدة الفرد على تكوين المصاهيم وإدراك المعانى الصحيحة للأشياء، ولبيان أهمية تنمية المصاهيم اللغوية عند أبنائنا نذكر ما انتهب إايه دراسات ستروم Strom من أن المتعلمين يميلون في الموقف التربوي إلى سيان الحقائق والمعلومات المفصلة أسرع من سباب المفاهيم المرتبة بنفس المققر،^{٢٠} أما عن أنواع المفاهيم التي تتكون عند الأطفال ومراحل نموها عندهم وطرق تنميتها ففيه أسهت كتب علم النفس التربوي بما لا مجال للاسهاب فيه هنا.

تعليم المهارات:

ينتمي تعليم اللغات إلى المجال النفس حركى من أوسع ابوابه. إذ يتم فيه اكتساب المهارات وممارستها. ولقد قدمت للمهارات تعريفات كثيرة يصعب حصرها في هذه الورقة. إن إطلاق لفظ مهارة على معين يعنى ما يلي:

أ. أن الأداء حركي إلى حدما.

^{١٩} ز مينة العريب. ٧. ص ٤٢٩

^{٢٠} فؤاد ثابو حطب. آمال صادق. ١. ص ٤٠٠

- ب. أن شكل من أشكال التعلم قد حدث.
- ج. أن ثمة تكاملاً في السلوك نتج عن ها التعلم.
- د. أن أداء هذا العمل يتسم بالسير والسهولة إلى حد ما.
- هـ. أن الحركات العربية التي كانت دخيلة على الأداء في أوله قلت إن لم يكن اختفت.
- و. أن الأخطاء في أداء هذا العمل بدأت تتناقص.
- ز. أن الأداء يصحبه قدرة على إدراك علاقات جديدة.
- و. أن القدرة على التطبيق تنمو وبدقة متزيدة.
- ط. أن الأداء يأخذ طريقة بسرعة مضطردة.
- ي. أن الأداء مصحوب بالثقة في النفس والضياء عن العمل عادة.
- ك. أن الأداء العملي يستند خلفه تصور واضح في الذهن لطبيعة العمل وإجراءاته ونتائجه.

والسؤال الآن: ما المهارات اللغوية التي ينبغي التركيز عليها في كل مرحلة من المراحل التعليمية الثلاث في التعليم العام؟ هناك مداخل كثيرة للإجابة عن هذا السؤال.

من هذه المداخل طرح سؤال مقابل هو: ما الغاية التي ينتهي إليها طالب المرحلة الثانوية باعتبارها نهاية التعليم العام. وباعتبار أن سنوات المراحل الأولى (ابتدائية ومتوسطة أو إعدادية) توفر قاعدة عريضة للمرحلة الثانوية؟ الإجابة ببساطة هي أننا نعد طلاب المرحلة الثانوية لاحد أمرين: إما لمواصلة الدراسة الجامعية، وإما الانخراط في ميدان في

الحياة اكستفاء بشهادة الثانوية العامة. ولكل صف من هؤلاء المتخرجين مهارات ينبغي إكتسابها لهم. ولنبدأ بالتفكير في حالة الصنف الأولى من المتخرجين من الثانوية العامة ذلك الذى يواصل دراسته الجامعة. والسؤال الآن ما المهارات اللازمة للنجاح في الدراسة الجامعة بصرف النظر عن نوع الكلمة أو موضوع التخصيص ؟ إذا اتفقنا على تحديد هذه المهارات سوف نتفق بعد لك على ترجمتها على أهداف في مناهج تعليم اللغة العربية بالمراحل الثانوية خاصة. ولتبين أهمية هذا السؤال وقيمة ها المدخل في تصور أهداف تعليم اللغة العربية في مدارسنا الثانوية نقف معا امام إحدى المشكلات الأساسية التي لمسها تقرير "أمة معرضة للخطر" عند حديثه عن مشكلة التعليم الثانوى بأميكا. يقول التقرير " إن التعليم مهارات الدراسة للطلاب يتم بطريقة عشوائية وغير مخططة. ومن ثم فإن عددا كبيرا من الطلاب يتمون الدراسة الثانوية ويختلفون بالكلية دون أن يكونوا قد تزودوا بمهارات وعادات منهجية منضبطة لطريقة التدريس.^{٢١}

فنون اللغة ومهارتها محور الإعداد لدخول الجامعة. ومن المتطلبان الأساسية لدخول الطلاب الأمريكيين منيسوتا Minnesota اختيارهم امتحان Analogy Test Miller و هو امتحان في اللغة الإنجليزية

^{٢١} اللجنة الوطنية المكلفة بدراسة وسائل تحقيق التفوق والسبق في التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية، ١١ص ٣٠

كلغة قومية. ويقيس مدى تمكن الطالب من مهارات لغته بالشكل الذى ينبىء عن نجاحه في الدراسة الجامعة.

يتعرض الطالب الجامعة بشكل عام إلى مواقف تتطلب إجادته لمهارات لغوية على مستوى عال. إذ يكلف بقرأة مواد تعليمية ذات مدى واسع من التنوع، والاطلاع على مصادر مراجع تتعدى حدود الكتاب المفرد، وكتابة المقالات وأبحاث فصلية وتقارير، ولا ستماع إلى محاضرات تلقي بسرعات متفاوتة، والانخراط في مناقشات مع أساتذته وزملائه، والتعلم من جماعات المناقشة والتعبير الجيد عن النفس. وهذه كما نرى موافق لمجملة يندرج تحت كل منها عدد من المهارات اللغوية اللازمة. وأود أن أطرح في هذا المقام نستائج دراسة تمت أو اخر سنة ١٩٨٣م خصصة بالمهارات اللغوية اللازمة لنجاح في الحياة الجامعة. أجرى هذه الدراسة مكتب الشؤون الأكاديمية التابع للمجالس لأعلى للكليات بأمريكا The College Board. وقد استغرق إعداد هذه الدراسة عددا من السواب واشترك فيها مناسب من الاساتذة والخبر. في التعليم العام و الجامعى وأقرت نتائجها بعدذلك للنشر. وقد انتهت هذه الدراسة إلى إقرار عدد من الكفايات اللغوية الأساسية العامة التي يلزم لجمع طلاب الجامعة تملكها. وقد أثرها ترجمة هذه الكفايات وتقديم تعريف عام بالتقرير في ملحق الدراسة.

هذه فيما يخص الصف الأولى من المخرجين من الثانوية العامة. أما بالنسبة للصف الثاني منهم، وهم أولئك الذين ينخرطون في سلك

الحياة مقتصرين على هذا القدر من التعليم فيلزمهم مجموعة واسعة من المهارات التي تزودهم بالقدرة على مواجهة مواقف الحياة المختلفة.

الإنسان في حياته يستخم اللغة إما وسيلة لفهم فيستمع بها أو يقرأ أو وسيلة للافهام فيتكلم بها أو يكتب، وتحت كل من هذه المهارات الأربع مجموعة من المهارات الفرعية. والآن نسأل: ما المهارات اللازمة لمثل هذا الفرد حتي تسليح لمواجهة مواقف الحياة التي تتطلب الاستخدام اللغوي الجيد ؟ يود الكاتب أن يطرح مجموعة من المهارات التي انتهي إليها من عدد وافر من المصادر لتغطي المهارات الأساسية الآتية: الاستماع والكلام والقراءة والتذوق الأدبي والتعبير الكتابي و الخط تاركا للباحثين ثلاثة أمور:

أ. تحديد مواقف الحياة العامة التي يحتاج الإنسان فيها للغة.

ب. تصفية هذه المهارات وانتقاء ما يناسب كل موقف الحياة الشائعة

ج. تقسيم هذه المهارات على سنوات الدراسة بالتعليم العام لنرى ماذا ندرس في كل صف.

ولقد عرض الباحث هذه المهارات بشكل تفصيلي في كتابة "المهارات اللغوية ومستوياتها" والى أصدره معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة كما ثم عرض هه المهارات موزعة على سنوات الدراسة بمراحل التعليم العام وذلك في الدراسة الثالثة من هذا الكتاب وعنوانها " تطوير منهج اللغة العربية بالتعليم العام، اسس وقضايا ".

- يلخص كارول (Carroll) عن العوامل التي يلزم تو فيها الدرس حتي يكون دراسا ناجح في برنامج تعلم اللغة كلغة ثانية
- أن تتوفر عند الدراس القدرة على التمييز الرموز الصوتية
 - أن تتوفر عند الدراس قدر من الساسية النحوية
 - أن تتوفر عند الدراس القدرة على التفكير الاستقرائي
 - ان تتوفر عند الدراس قدر كبير من الدافعية
 - اتجاه ايجابي نحو عملية التعلم ذاتها وان يتقبل الفورك بين اللغتين، لغته الولي والثانية
 - مجموعة من الصفات الشخصية الأخرى مثل سعة الأفق، الاستعداد لتكوين صدقات، التسامح، احترام ثقافة الآخرين، التعاون وتقبل النقد
 - أن يتبنى الدراس أساليب التعلم الصحيحة.

ج- الخلاصة

- ١- الدوافع هي قوة نفسية داخلية تحلاك الإنسان للإتيان بسلوك معين لتحقيق هدف محدد.
- ٢- الاتجاه هو حالة استعداد عقلي عصب نظمت عن طريق التجارب الشخصية وتعمل على توجيه استجابة الفرد لكل الأشياء والمواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد.

-
- ٣- الاتجاه يتعلق بالدوافع. تحصل الدوافع الاتجاه، للدوافع القوة اتجاه عميق وللدافع الضعيفة اتجاه رديء. فلا الاتجاه بعدم الدوافع.
- ٤- ويؤثر الشخصية وتعلم اللغة النوع والفروق الفردية والسن أو النمو.

المراجع

أحمد طعيمة، رشدي. الأسس العامة لمناهج تعلم اللغة العربية. القاهرة:
دار الفكر العربي. ٢٠٠٠

التقيب، عبد الرحمن. مقدمة في تربية وعلم النفس. الرباط: المنظمة العالية
للتربية العلوم والثقافة. ١٩٨٩

سجوان، ميجل ومكاي وليم. ترجمة إبراهيم بن حمد القاعيد و محمد
عاطف مجاهد، التعليم وثنائية اللغة. الرياض: جامعة الملك
سعود. ١٩٩٠

العناني، حنان عبد الحميد. علم النفس التربوي. عمان: دار صفاء.
٢٠٠٢

ملحم، سامي محمد. سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية
والتطبيقية. دون المدينة: دار الميسرة. ٢٠٠١

منسي، محمود عبد الحليم. المدخل إلى علم النفس التعليمي. دون
المدينة: مركز الاسكندرية للكتاب. ٢٠٠٢

منصور، عبد المجيد سعد أحمد. علم النفس اللغوي. الرياض: جامعة
الملك سعود. ١٤٠٢هـ

نشواتي، عبد المجيد. علم النفس التربوي. بروت: مؤسسة الرسالة.
٢٠٠٢